المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

قيمة الشباب في الإسلام: الواقع والتحديات
The Youth Value in Islam: Reality and Challenges

أمين بن أحمد نقيرة*

تاريخ الإرسال: 04 /07/ 2020	تاريخ القبول: 20 / 07 / 2020	تاريخ النشر: 01 / 08 /2020

ملخص:

تناول هذا البحث قيمة الشباب ومكانته في القرآن والسنة النبوية، كما تطرق لبعض إسهامات الصحابة في العهد النبوي؛ خصوصا في جمع القرآن الكريم، والقيام بواجب النصرة، كما تطرق البحث للحديث عن النظرة الواقعية للشباب الممثلة في المسؤولية والكفاءة والقيم والأخلاق، كما ختم البحث الحديث عن التحديات ، فذكر أقسامها العامة؛ ثم تطرق لتقسيمها من المنظور الشرعي إلى: ذاتية وخارجية وداخلية، وبين ظاهرة الغلو نشأة وأسبابا مع اقتراح الحلول لها.

الكلمات المفتاحية: قيمة؛ الشباب؛ الإسلام؛ الواقع؛ التحديات

Summary :

This research dealt with the value of youth and its position in the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, as well as some of the companions 'contributions to the Prophet's era; Especially in collecting the Noble Qur'an and performing the duty to support, as the research dealt with talking about the realistic view of young people represented in responsibility, competence, values and morals, as the research concluded the discussion of challenges, mentioning its general sections; Then he touched on dividing it from a legal perspective into me: subjective, external and internal, and between the phenomenon of exaggeration and its origins and reasons with suggesting solutions to it.

Keywords : Values, Young, Islam, Reality; Challenges

* جامعة الحسن الثاني عين الشق الدار البيضاء nkira7@gmail.com

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من أُرْسِلَ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله؛ سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه السالكين منهجه القويم، وعلى التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فهذا مقال بعنوان:

(قيمة الشباب في الإسلام: الواقع والتحديات)

وقد قصدت من خلاله أن أجلي بعض أدوار الشباب وإسهاماته إلى جانب مكانته في ضوء القرآن الكريم والسيرة النبوية.

ولا يخفى أن الإسلام قد أولى عناية خاصة بالشباب؛ إذ اعتبرها فترة القوة والفتوة والإنتاج، ولا جرم أن المتتبع لهذه الفترة في زمن نزول الوحي؛ في العهد النبوي وبعده يجد أن لها خصائص ومميزات كان لها الإسهام البارز في جميع مجالات الحياة الدينية والدنيوية.

وقد قسمت محاور هذه المداخلة بعد المدخل التمهيدي في مفهوم الشباب من الناحية اللغوية والدينية إلى أربعة محاور وخاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع:

فالمحور الأول: حول حديث الشباب في القرآن والسنة النبوية.

والمحور الثاني: حول نماذج من إسهامات الشباب في العهد النبوي.

والمحور الثالث: حول النظرة الواقعية للشباب في الإسلام.

والمحور الرابع: حول بعض التحديات التي تواجه الشباب.

أما الخاتمة: فذكرت فيها أهم النتائج.

وختاما نسأل الله تعالى أن ينفعنا بالقرآن الكريم، ويجعله حجة لنا لا علينا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

المدخل التمهيدي: مفهوم الشباب من الناحية اللغوية والدينية:

الشباب مرحلة من مراحل العمر، وهي مرحلة قوة بين ضعفين؛ -الصغرِ والشيخوخةِ-؛ كما قال الله تعالى في محكم التنزيل: (الله الذي خلقكم من ضُعف ثم جعل من بعد ضُعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضُعفاً وشيبة)[1].

وقد ورد الحديث عن هذه المرحلة في مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي)[2] الآية.

فمعنى قوله تعالى: {حتى إذا بلغ أشده}[3]؛ أي: قوي وشب وارتجل، {وبلغ أربعين سنة}[4]؛ أي: تناهى عقله، وكمل فهمه وحلمه[5].

والشباب في اللغة جمع شاب، ويُجمع على شبان وشبيبة، ومن معانيه: النماء والقوة[6].

وفي تحديد مرحلة الأشد والشباب خلاف عند العلماء:

فمنهم من يرى أن مرحلة الشباب تبدأ من سن البلوغ إلى سن الأربعين، ومنهم من نقص عن ذلك إلى ثلاث وثلاثين أو إلى ثلاثين، ومنهم من أوصلها إلى خمسين.

ومنهم من اعتبر أن الشباب مرتبط بعنصرين مفسرين لمفهوم الشباب في اللغة؛ وهما النماء، والقوة[7].

[1] الروم 53.
[2] الأحقاف 14.
[3] الأحقاف 14.
[4] الأحقاف 14.
[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (7/ 280)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2: 1420هـ - 1999 م.
[6] الرازي، مقاييس اللغة (3/ 177)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.
[7] المصدر نفسه.

المجلد: 12/ العدد: 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

فمتى تحققا في إنسان سمي شابا وإن جاوز الأربعين[1].

ومن هنا نجد أن الأنبياء عليهم السلام يبعثون في فترة الشباب، وخصوصا سن الأربعين التي هي سن الكمال، ونهاية بعث الرسل غالبا، ومنهم من بعث في أقل من ذلك؛ كعيسى عليه الصلاة والسلام؛ فإنه نبي رفع إلى السماء؛ وهو ابن ثلاث وثلاثين، ومنهم من بعث في أكثر من ذلك؛ كنوح عليه السلام، فإنه نبئ؛ وهو ابن خمسين سنة[2].

فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ما بعث الله نبيا إلا شابا، ثم تلا هذه الآية: (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم)[3][4].

ونستفيد من خلال ما سبق:

- ✓ أن الشباب مرحلة مهمة من مراحل الحياة.
- ✓ أن فترة الشباب تمتد من سن البلوغ إلى نحو الأربعين على الراجح.
- ✓ أن الشباب هم في مقدمة معالي الأمور، فإن الأنبياء كلفوا بمهمة شريفة عظيمة؛ وهي حمل الرسالة، وهم شباب.

كان هذا ما يتعلق بمفهوم الشباب من الناحية اللغوية والشرعية؛ بشيء من الاختصار.

---

[1] قال الزجاج: قوله تعالى: {حتى إذا بلغ أشده}؛ يعني: من نحو سبع عشرة سنة إلى نحو الأربعين، وقال ابن عباس في رواية عطاء: سن الأشد ثلاث وثلاثون سنة، وروي عنه أيضا ثلاثون، وقال الضحاك: عشرون سنة، وقال مقاتل: ثماني عشْرة، وقال الأزهري: بلوغ الأشد يكون من وقت بلوغ الإنسان مبلغ الرجال إلى أربعين سنة، قال: فبلوغ الأشد مرتبة بين البلوغ وبين الأربعين. ابن القيم، التفسير القيم (ص: 476)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى - 1410 هـ

وجاء تحديدها في مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية الذي عقد بالقاهرة عام 1969م أنها بين 15 إلى 25 سنة. كتاب الأمة: "مشكلات الشباب الحلول المقترحة والحل الإسلامي" د. عباس محجوب. ص: 22، ط1/ ربيع الأول 1406هـ، مطبعة الدوحة الحديثة قطر.

[2] جموع الفاسي، الدرة المضيئة من خبر سيد البرية ص: 125-126، مكتبة المعرفة-مراكش، الطبعة: 2019م.

[3] الأنبياء 60.

[4] ضياء الدين المقدسي، المستخرج من الأحاديث المختارة (10/ 16). دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ - 2000 م.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

المحور الأول: حديث الشباب في القرآن والسنة النبوية:

ونبدأ أولا-بحديث الشباب في القرآن الكريم:

قد جاء الحديث عن الشباب في غير ما موضع من القرآن الكريم، فمن ذلك:

قوله تعالى حكاية عن قوم إبراهيم عليه السلام: (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم)[1].

وقوله تعالى: {إِنَّهُم فتية آمنُوا برَبِهِمْ}[2]، وقوله: {وَإِذ قَالَ مُوسَى لفتاه}[3].

والفتية في اللغة العربية الشباب[4].

وقال تعالى عن يحيى عليه السلام: (وآتيناه الحكم صبيا)[5].

وقال عن يوسف عليه السلام: (ولما بلغ أشدّه آتيناه حكما وعلما)[6]، ومعنى الأشد هنا: الإدراك والبلوغ.

وقال عن موسى عليه السلام: (ولما بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكما وعلما)[7]، وقرن هنا "الأشد" بالإستواء؛ فيكون معناه اجتماع أمره وقوّته، وانتهاء شبابه.

وذكر تعالى قصة إسماعيل، وهو يعمل مع والده إبراهيم عليهما السلام في بناء بيت الله الحرام؛ وهو شاب صغير، فقال تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)[8].

كما بسط القرآن الكريم أيضا قصة كثير من الأنبياء والرسل؛ كإبراهيم ويوسف وسيدنا محمد وغيرهم عليهم الصلاة والسلام.

وقَصَص الشباب من الأنبياء والرسل وغيرهم في القرآن الكريم، وكذلك في السنة النبوية يؤخذ منها العبر والحكم من جميع الجوانب العقدية والتربوية والمنهجية وغيرها، ويكفي أن الله سبحانه يقول:

---

[1] الأنبياء 60.

[2] الكهف 13.

[3] الكهف 59.

[4] الكفوي، الكليات (ص: 696)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

[5] مريم 11.

[6] يوسف 22.

[7] القصص 13.

[8] البقرة 126.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يومنون) [1].

ولقد أولى العلماء بذلك عناية كبيرة، فلا غرو أن نجد مثلا عناية كثير من المفسرين بهذا الجانب، ونذكر على سبيل التمثيل بعض المؤلفات في تفسير سورة يوسف؛ وهي كثيرة جدا، ومنها:

-الزهر الأنيق في قصة يوسف الصديق للإمام عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي القيرواني المتوفى سنة 646هـ.

-وقبله أيضا الإمام ابن الجوزي (ت597هـ) بنفس العنوان.

-وكذلك الإمام السهيلي (ت **581** هـ) رحمه الله أحد رجالات مراكش السبعة في كتاب منسوب له أيضا سماه "الزهر الأنيق في تفسير سورة يوسف الصديق".

-وهناك أيضا كتاب "الروض الأنيق في قصة يوسف الصديق".

-والأنيق في فوائد قصة يوسف الصديق.

ومن المعلوم أن جانب القصص قد نال عناية كبيرة من لدن الباحثين، فلا عجب أن نجد آلاف الأطاريح والبحوث حولها، خصوصا الجانب القرآني منها، فإنه لا تنقضي عجائبه، ولا تشبع منه العلماء، فهو معجز من جميع نواحيه نظما ورسما ومعنى، وهو المعجزة الخالدة الباقية إلى أن يُرفع في آخر الزمان، قال الله تعالى متحديا العالمين أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله: (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) [2]، وقال: (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) [3].

وإن القراءة في سير الشباب الصالح المنتج في جميع الميادين، لهو من أكبر المحفزات للشباب على النهضة، وداعمة مهمة من داعمات علو الهمة.

كانت هذه بعض النماذج من الآيات القرآنية.

[1] يوسف 111.
[2] الإسراء 88.
[3] فصلت 41.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

المحور الأول: **الحديث عن الشباب في السنة والسيرة النبوية:**

إن الحديث عن الشباب في كتب الحديث والآثار يطول، لكن يكفي أن نشير إلى بعض ما ورد في ذلك:

فعن عمرو بن ميمون رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: " اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك "[1].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟، وعن شبابه فيما أبلاه؟، وعن ماله؛ من أين اكتسبه، وفيما أنفقه؟، وعن علمه ماذا عمل فيه؟ "[2].

فهذان الحديثان نستخلص منهما: أن الوقت مسؤولية عظيمة، وأمانة جسيمة يسأل عنه صاحبه يوم القيامة.

وفيه الإشارة إلى قيمة العمر عموما، وإلى فترة الشباب خصوصا؛ لأنها فترة القوة والفتوة والإنتاج.

ولهذا أقسم الله تعالى بالعصر؛ وهو الزمن؛ لقيمته، وأقسم بالليل والنهار والفجر والضحى.

وإلى جانب كون الوقت نعمة من أكبر النعم، كما ورد: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ[3].

ومن الأحاديث أيضا حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه "[4].

---

[1] النسائي، السنن الكبرى (10/ 400)، تحقيق: شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001 م.

[2] الطبراني المعجم الكبير (20/ 60)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

[3] البخاري، الجامع المسند الصحيح (8/ 88)، رقم الحديث 6412، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422هـ

[4] البخاري، الجامع المسند الصحيح (1/ 133).

المجلد: 12/ العدد: 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

فهذا الحديث ينبغي الوقوف معه وقفات، فانظر أعزك الله إلى نتيجة النشأة في طاعة الله، والتي من آثارها التحلي بمكارم الأخلاق والقيم الفاضلة، والبعد عن نقيضهما، إلى جانب الحرص على تقوى الله؛ أن صاحبها يكرم بأن يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، في يوم الشمس فوق رؤوس الخلائق ينتظرون الحساب من الله عز وجل.

وانظر أيضا إلى الشاب الذي يكرم والداه ويكسيان حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها بفضل تعليم ولدهما القرآن[1].

وهذا لا يعني الانزواء والرهبنة، بقدر ما يعني أن الشاب متوازن ومتكامل في ذاته من نواحي شتى، دينية ودنيوية.

وحسبنا ما بلغه الشباب المسلم من التقدم في المجالات الحضارية والإنسانية وغيرها؛ منذ عصر نزول الوحي إلى زماننا، وليس ذلك بخاف عنا ولا عن غيرنا، وكل واحد له تصورات عميقة في ذلك.

ويمكن أن نستخلص مما سبق:

-أن الشباب ثروة ثمينة للأمة؛ ينبغي أن تستثمر جهودها فيما يعود عليها بالنفع دينا ودنيا.

-أن الشباب هم قوة الأمة ومصدر عزها وسؤددها، وعامل مهم من عوامل نهضتها ورقيها وازدهارها.

المحور الثاني: نماذج من إسهامات الشباب في العهد النبوي وبعده:

إن الناظر في سير الصحابة رضوان الله عليهم الذين عاشوا مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايشوا نزول الوحي، يلمس أن حياتهم تميزت بميزات عديدة، وإسهامات عظيمة، نذكر بعضها:

1-الشباب هم أنصار الأنبياء والرسل: وهم الأسبق لنصرة الدين، والدخول في الإسلام:

فمن السابقين للإسلام سيدنا علي -وله عشر سنين- وزيد بن حارثة، ثم صديق الأمة وأسبقها إلى الإسلام أبو بكر الصديق، ثم بلال وحمزة وعمر رضي الله عن جميعهم آمين[2].

---

[1] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، وَمَاتَ فِي الْجَمَاعَةِ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ السَّفَرَةِ وَالْبَرَرَةِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَنْفَلِتُ مِنْهُ آتَاهُ اللهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ، وَمَنْ كَانَ حَرِيصًا عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَطِيعُهُ وَلَا يَدَعُهُ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَشْرَافِ أَهْلِهِ، وَفُضِّلُوا عَلَى الْخَلَائِقِ كَمَا فُضِّلَتِ النُّسُورُ عَلَى سَائِرِ الطُّيُورِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ، أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا لَا تُلْهِيهِمْ رِعَايَةُ الْأَنْعَامِ عَنْ تِلَاوَةِ كِتَابِي؟ فَيَقُومُونَ فَيُلْبَسُ أَحَدُهُمْ تَاجَ الْكَرَامَةِ، وَيُعْطَى التَّمَنِّي بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِيَسَارِهِ، ثُمَّ يُكْسَى أَبَوَاهُ إِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ حُلَّةً خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا فَيَقُولَانِ: أَنَّى لَنَا هَذَا؟ وَمَا بَلَغَتْهُ أَعْمَالُنَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّ وَلَدَكُمَا كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ " شعب الإيمان للبيهقي (3/ 377)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.

[2] الحلبي، السيرة الحلبية (1/ 381-389)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية - 1427هـ.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ولقد كان في إسلام سيدنا عمر رضي الله عنه خير كثير، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي ρ فقال: يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر»[1].

ونجد أيضا في السيرة النبوية أن حواري النبي صلى الله عليه وسلم وأنصاره أغلبهم من الشباب، وهم: الخلفاء الأربعة، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة، وعثمان بن مظعون، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير[2].

وكان للشباب إسهامات في مختلف المجالات؛ فهاهم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة؛ وأراد بناء المسجد، جعلوا ينقلون اللبن والصخر ويرتجزون، والنبي ρ ينقل معهم ويقول:

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْبَرْ هَذَا أَبَرُّ رَبِّنَا وَأَطْهَرْ

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَهْ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ[3]

والصحابة يقولون:

لَئِنْ قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلْ فَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلِّلْ[4]

وإن من هؤلاء الشباب من هدى الله على يديه أمة، فأخرجوا من الظلمات إلى النور.

2-الشباب هم مصدر القوة والعزة، وهم منبع الأمل والإنتاج:

ولنا في مشهد جمع القرآن الكريم في مصحف بعد أن كان مفرقا في العسب والرقاع والصحف وصدور الرِّجَال في العهد البكري وتكليف سيدنا زيد بن ثابت بهذه المهمة العظيمة مثال على علو همة الشباب، وحضورهم القوي في نوازل الأمة وقضاياها المختلفة، وإن في قول أبي بكر الصديق لزيد بن ثابت رضي الله عنهما: إنك رجل شاب عاقل، لا نتهمك، وإنك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم»، فتتبع القرآن فاجمعه. ما يصدق كبير اعتماد الأمة على الشباب.

فما كان منه إلا أن قال: فو الله لو كلفني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن[5]، ثم شرح الله صدره، وسار يتتبع القرآن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى جمع في مصحف واحد، وهو الذي نسخ منه بعد نسخ في عهد عثمان رضي الله عنه.

3- الشباب هم صناع المجد والتاريخ، وسبب نهضة الأمم ورقيها:

[1] المواهب اللدنية (1/ 147)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

[2] ابن سيد الناس، عيون الأثر (2/ 385)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1414/1993.

[3] البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب فضائل الأنصار، باب هجرة النبي ρ رقم 3694.

[4] ابن هشام، السيرة النبوية (1/ 496)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م.

[5] البخاري، الجامع المسند الصحيح (6/ 71).

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وناهيك عما شهده العالم من الفتوحات؛ بدءا بالسرايا والمغازي؛ فقد كان قادتها شباب؛ كسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم.

وقصة بدر الكبرى، كان أغلب الصحابة فيها شباب.

وهكذا من بعدهم فتح الله على أيديهم كثيرا من البلاد، وحرر عبادا من الظلم، وحقق الأمن والعدل والسلام، ورفع راية الإسلام بفضله ومنه سبحانه وتعالى، ثم بجهود الشباب.

وهكذا تعددت وضائف الشباب وشملت جميع مناحي الحياة العلمية والتربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية... فيبقى بذلك الشباب هم عنوان تقدم الأمة ودعامة نهضتها.

المحور الثالث: النظرة الواقعية للشباب في الإسلام:

يمكن أن نستخلص أهم مرتكزات هذه النظرة الواقعية للشباب في الإسلام من خلال النقاط الآتية:

أولا: الإحساس بالمسؤولية: فالشاب ينبغي عليه أن يدرك قيمة العمر وقيمة الزمن، وأن الوقت ليس ينبغي أن يهضر سهللا، بل ينبغي أن يكون مليئا بالإنجازات والتطلعات الهادفة في شتى ميادينها.

وكل على حسبه، ومن موقعه؛ فهذا يصلح طبيبا، وهذا مهندسا مخترعا، وهذا رياضيا مبتكرا، وهذا معماريا رائدا، وهذا فيزيائيا مبتكرا، وهذا قائدا عسكريا، وهذا معلما مدرسا، وهذا فقيها عالما ...الخ، وبهذا تتكامل جهود الشباب في البناء والتعمير والتنمية والنهوض الحضاري.

فكل واحد يعلم من قرارة نفسه ما يصلح له، وما يمكنه مسايرته والإنتاج فيه.

وهنا لا بد من الوقوف مع النفس وقفات هدفها تحديد دراسة جدوى، وتسطير الأهداف والغايات، مع تطوير الكفاءات.

وكل ذلك يجمعه بعد نيل الأجر من الله عز وجل عنصر مهم؛ وهو السعي حول الرقي بالمجتمع، والسير به قدما إلى الأمام في شتى ميادينه ومجالاته.

كما ينبغي على الشاب أن يدرك أنه مسؤول أصالة عن نفسه، ثم عن وطنه، فمسؤوليته عن نفسه تقتضي منه الحرص على ما ينمي قدراته ويدفعها نحو الإنتاج لا الخمول، ونحو العطاء والبذل لا الاحتكار، وفي الحديث: احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز.

وأما تجاه وطنه؛ بأن يكون عنصرا فعالا نافعا، لا ضارا، فالشاب باعتداله وحفاظه على قيمه وأخلاقه، واحترامه للمبادئ الدينية والإنسانية لا يمكن أن يأتي منه ما لا يصلح.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وحب الخير للآخرين والسعي في نفع الناس على قدر الاستطاعة مطلب شرعي يؤجر عليه صاحبه، وينال به الزلفى عند الله تعالى.

فالوقوف مع النفس ومحاسبتها، حتى لا تتمادى في الغفلة والنسيان، لهو أكبر معين على استدراك ما بقي من العمر، واستثماره في الخير الديني والدنيوي.

ولقد دعا القرآن الكريم إلى النظر والتدبر والتأمل؛ إذ الندم بعد فوات الأجل لا ينفع في شيء، وحسبنا أن أهل القبور يتمنون أن لو رجعوا للدنيا واستدركوا ما فاتهم من الأعمار.

فالمؤمن قوي بإيمانه، ونيته الصادقة تجعل عاداته عبادة.

والباحث والقارئ مثلا في علم من العلوم دائم الاتصال والتواصل مع القراءة والبحث، دائم الكتابة والإنجاز والتفكير والعطاء في مجاله.

ولا شك أن كثيرا من القدرات والمواهب في مختلف الفنون تحتاج إلى اكتشاف، ثم إعطاء فرص لهم تتناسب مع قدراتهم، وهو موضوع النقطة الموالية.

ثانيا: الكفاءة:

وهذا العنصر من العناصر المهمة، ونعلم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تقديره للمواهب والكفاءات:

ولنضرب لذلك مثالا يوضحه: عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: "يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي، " قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ "[1].

ومما يدل على تقديره صلى الله عليه وسلم للكفاءات والقدرات تقديمه حفاظ القرآن على غيره، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في

[1] أحمد، المسند (35/ 490)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الهجرة سواء، فأقدمهم سلما، ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه»[1].

ومن النماذج أيضا: قوله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم: من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فأصاب نفسا فما دونها فهو ضامن[2].

ثالثا: الأخلاق والقيم: وهما أيضا عنصران من أهم عناصر التقدم والرقي: ولا جرم أن الدين كتب له القبول والاستمرار؛ لكونه أولا ربانيا من عند الله عز وجل، وثانيا: لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخلاق الشباب الذين تأسوا بالخلق النبوي.

وقد قال ربنا جل ثناؤه مثنيا على نبينا صلى الله عليه وسلم: [وإنك لعلى خلق عظيم][3].

وقد سئلت أمنا عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت: كان خلقه القرآن، يرضى برضاه ويسخط بسخطه، كل ذلك لله لا لنفسه[4].

وكان ρ أحسن الناس خلقا، فقد قال ρ: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق[5].

وقد حاز ρ جميعها على الانتهاء في كمالها، والاعتدال إلى غايتها، فسائر الأخلاق العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الآداب والمعاشرة وأخواتها، وهي التي جماعها حسن الخلق، وأصل ذلك ما خصه الله به من كمال العقل.

وانظر مثلا إلى اتساع خلقه العظيم في الحلم والعفو مع القدرة وصبره على ما يكره، وحسبك صبره وعفوه ρ عن الكافرين به المقاتلين المحاربين له في أشد ما نالوه به من الجراح والجهد، بحيث كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد حتى صار الدم يسيل على وجهه الكريم.

فشق ذلك على أصحابه شديدا، وقالوا: لو دعوت عليهم، فقال: لم أبعث لعانا، ولكني بعثت داعيا ورحمة[6]، اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون[7].

---

[1] مسلم، المسند الصحيح (1/ 465)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[2] أبو نعيم الأصفهاني، الطب النبوي (1/ 199)، المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، 2006 م.

[3] القلم 4.

[4] البيهقي، دلائل النبوة (1/ 309-310)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ

[5] مسند أحمد، برقم 8952، وفيه لفظ "صالح" بدل "مكارم".

[6] أخرجه مسلم في البر والصلة، باب: النهي عن لعن الدواب وغيرها برقم (2599).

[7] رواه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار برقم (3477)، ومسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة أحد برقم (1792).

المجلد: 12/ العدد: 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وأتاه بعض أحبار اليهود يتقاضاه دينا له عليه قبل محل الأجل، فنظر إلى النبي ρ بوجه غليظ، وأخذ بمجامع قميصه وردائه، ثم قال: إلا تقضيني يا محمد حقي، فو الله إنكم يا بني المطلب لمطل، فغضب عمر غضبا شديدا وسبه وهم به، ورسول الله ρ ينظر في سكون وتؤدة وتبسم، ثم أنكر على عمر وأمره بقضائه عنه، وأن يزيده مكان ما روعه ففعل، فأسلم الحبر، وأخبر عمر أنه ما فعل ذلك إلا اختبارا لما بقي له من معرفة علامات نبوته، من كونه يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، وقد وجد ذلك[1].

والحديث عن خلقه الشريف وشمائله الرفيعة يطول الحديث عنها.

ولا شك أن عنصري القيم والأخلاق ضروران في شخصية الشباب، فبهما يسموا المرء في مدارج الكمال، ويكون عزيزا معظما في النفوس، وحسبنا أن صاحب الخلق بجوار سيد الخلق في الجنة، وصاحب الخلق يدرك بخلقه درجة قائم الليل صائم النهار؛ كما ورد بذلك الأثر.

وإن من هذه القيم والأخلاق التي تعلي مقام الشباب: القوة والأمانة:

فإن القرآن وصف بهما معلم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جبريل فقال: (ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين)[2].

وقال عن موسى عليه السلام حكاية عن ابنتي شعيب: (إن خير من استأجرت القوي الأمين)[3].

وفي السيرة النبوية: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة، ولما وصلوا إلى موضع الحجر الأسود، اشتجروا فيمن يضع الحجر موضعه، فأرادت كل قبيلة رفعه إلى موضعه، واستعدوا للقتال وتحالفوا على الموت، ومكثوا على ذلك أربع ليال.

فأشار عليهم أبو أمية حذيفة بن المغيرة - وهو أسن قريش يومئذ- أن يجعلوا بينهم حكما أول من يدخل من باب المسجد، فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا به، وأخبروه الخبر، فقال: هلموا إلي ثوبا، فأتي بثوب فأخذ الحجر الأسود فوضعه فيه بيده،

[1] أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة (ص: 92)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م.

[2] التكوير 21و22.

[3] القصص 26.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا، ففعلوا حتى بلغوا به موضعه فوضعه صلى الله عليه وسلم بيده ثم بني عليه[1].

وهذه القصة تمثل مثالا عظيما لمكانة الشاب الحكيم الأمين في مجتمعه، فقد كان صلى الله عليه وسلم سببا في فض النزاع موفقا وعدلا، قبل به الجميع وحقن دماء كثيرة، كما أبانت عن المكانة الأدبية الرفيعة لسيدنا رسول الله في الوسط القرشي الذي كانت الكلمة المسموعة فيه للأشياخ لا للأحداث، كما استفيد منها إكرام الله لرسوله بهذه القدرة الهائلة على حل المشكلات بأيسر وسيلة.

المحور الرابع: التحديات التي تواجه الشباب:

إذا كان تحديد مفهوم المصطلح وبيان دلالاته أمرا ضروريا، فإن مصطلح التحديات في اللغة العربية من تحدى الرجلَ؛ أي: باراه وغالبه[2]، ومنه التحدي والاتحاد، ومفرده تحد، والمحاداة المخالفة والمنازعة.

وعليه فالتحديات؛ هي كل المشاكل والعراقيل والعقبات التي تعترض الشباب وتواجههم، وتكون لهم عائقا وحاجزا تنغص عليهم حياتهم وتجعلهم في مواجهة دائمة لحل هذه المشاكل وتجاوز تلك العقبات، قصد الطموح والوصول إلى مدارج العز والكمال.

وهذه التحديات كثيرة جدا، فمنها تحديات تواجه الحضارة؛ وتشمل جوانب مختلفة منها: الإعلامية والتكنولوجية والاقتصادية....

وهناك تحديات تواجه الإنسان، وتتجلى في جوانب متعددة؛ منها: الثقافية والتربوية والتعليمية والتوعوية ....الخ

وينضاف إلى ما سبق التحديات التشريعية والقانونية.

وكذلك التحديات التي تواجه الإسلام....

والحديث عن قضايا التحديات ذو شجون، وتتداخله كل التخصصات سواء الدينية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والقانونية...الخ

[1] سيرة ابن هشام (1/ 197) وعيون الأثر (1/ 66).

[2] ابن منظور، لسان العرب (14/ 168)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

والمتناول منها في هذا البحث الجانب الديني منها.

ويمكن أن نقسم هذه التحديات من هذا الجانب باعتبار آخر إلى: ذاتية وداخلية وخارجية.

وسنقتصر في هذا المحور منها على التحديات الداخلية: في بلاد الإسلام: وصورها متعددة: ومنها شيوع ظاهرة التطرف والغلو والتنطع والتشدد في الدين.

وقد ورد في القرآن والسنة ذم كل السلوكات المخالفة للمنهج القويم؛ منهج الوسطية واليسر والاعتدال:

فالوسطية صفة من مستلزماتها التوازن والاعتدال والسمو والرفعة، وهي بهذا بين صفتين مذمومتين هما: الغلو والتقصير، أو الإفراط والتفريط.

قال الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)[1].

وقال تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)[2].

وقال: (وما جعل عليكم في الدين من حرج)[3].

وقد ورد في الحديث: (إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تُكَرِّه عبادة الله إلى عباده، فإن الْمُنْبَتَّ لا يقطع سفرا، ولا يستبقي ظهرا)[4].

والوسطية والاعتدال مطلوبان في كل شيء، وفيما يلي عرض لبعض المثل لمنهج الوسطية من القرآن الكريم:

قال تعالى في وصف عباد الرحمن :﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾[5].

وقال: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[6].

---

[1] البقرة 142.

[2] البقرة 184.

[3] الحج 76.

[4] البيهقي، شعب الإيمان (5/ 394).

[5] الفرقان 67.

[6] القصص 77.

المجلد: 12/ العدد: 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ويجدر الإشارة إلى أن بوادر الغلو والتشدد قد بدأت منذ العصر النبوي:

ومن نماذجه: عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَسِّمُ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اعْدِلْ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ، قَالَ: «وَيْحَكَ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟» فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ هَذَا مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ، أَوْ فِي أَصْحَابٍ لَهُ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[1].

وفي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا؛ كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[2].

وعن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا[3].

وقال صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[4].

<u>والسؤال الذي يطرح هنا نفسه بقوة، ما هي أسباب الزلل والزيغ عن الوسطية، والوقوع في التشدد والغلو؟.</u>

والجواب عن هذا السؤال عريض لا تكفي فيه المداخلة ولا المداخلتين، ولكن حسبنا أن نجمل بعض هذه الأسباب في النقاط الآتية:

[1] **مسند الحميدي (2/ 344)**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1996 م.

[2] **البخاري، الجامع المسند الصحيح (7/ 2).**

[3] مسلم، المسند الصحيح (4/ 2055).

[4] ابن ماجه، سنن ابن ماجه (4/ 228)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

أولا: من أسباب الغلو-الخلل في الفهم، والقراءة الحرفية السطحية للنصوص: فالذي يقع في الغلو ابتداء عنده فراغ وجهل، وتقليد محض، فالدين من جانب الفتوى والاستنباط والاجتهاد يتركز على: معرفة الشريعة وفقهها ثم فقه للواقع ومعرفة بالمقاصد ثم فقه التنزيل.

ثانيا: من أسباب الغلو اتباع الهوى وحب المخالفة والظهور، ولو على سبيل التعالم أو ترويج لبضاعة الغير من غير معرفة بعواقبها ومآلاتها.

ومن هنا تعددت مظاهر الغلو سواء في الخطاب مع الآخرين أو في النظرة إليهم أو في الفتوى وتنزيل الأحكام:

<u>ويشمل الغلو والتشدد:</u>

-العقائد: كأن يعتقد الشخص اعتقادات قد تخرج به عن ما درج عليه سلف الأمة من أهل السنة والجماعة سواء تعلق الأمر بالذات والصفات الإلهية، أو بالنبوات والرسالات، أو بالبعث والمعاد، فيغلو في نفي أو إثبات أو تأويل من غير قرينة ودليل، أو يسيء إلى مقام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، أو يخوض في بعض الصحابة دون التوقير والتقدير اللازم لمن زكاه الله تعالى وشهد بسابقته وفضله، وزكاه الرسول الكريم وشهد بعدالته...

-الأفكار الدخيلة المغايرة، أو المخالفة لعقائد المجتمع وثوابته الدينية والوطنية، خصوصا أمام مظاهر التنصير والتشيع وبعض الاعتقادات المنحرفة التي تزحف ببطء في أوساط الفئات الشابة والمتمدرسة دون الانتباه إلى مخاطرها.

-الأفعال والأقوال: فترى بعض الناس يقولون ما لا يفعلون حبا في الظهور أو المخالفة، أو تراهم يسلكون في أفعالهم مسالك يشذون بها عن روح ومنهج التوسط، والاعتدال واليسر، ورفع الحرج في العبادات، فيجعلون من النوافل والقربات فرائض وواجبات يلزمون بها الناس دون مراعاة لأحوالهم وظروفهم، ذاك الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم تنطعا[1].

وأما ما يتعلق بالتحديات الذاتية: فهي أيضا من أخطر التحديات: لأنها مرتبطة بالشخص نفسه: فمن ذلك تطاول المرء على غير مجاله وتخصصه: وقد قيل: لو سكت من لا يعلم لقل الخلاف.

فلا بد من احترام التخصصية والمجال، فلا يمكن من ناحية أن يكون الناس كلهم أطباء أو علماء أو فقهاء أو ...

فالفقهاء والعلماء مثلا هم شريحة من الناس، لا كل الناس، وقد قال الله تعالى حكاية عن بني إسرائيل: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا. يعني بعضهم، فالعلماء ورثة الأنبياء.

[1] ينظر مفكرة الإمام ومرشدة المأموم ص: 155-156، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2018.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

في حين أنه لما كان الحديث عن الأنبياء قال الله تعالى: وجعلناهم أئمة، يعني كلهم.

فالتعالم مصيبة كبرى، وداء خطير، ومن ذلك كانت أيضا نشأة بعض مظاهر الغلو وسوء الفهم للدين.

ولهذا فلمواجهة هذه التحديات:

1-الارتباط بالفهم الصحيح: تصحيح المفاهيم والتصورات الخاطئة.

2-أخذ المعرفة من مظانها ومصادرها المعتبرة: وقد حرصت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على توعية الشباب من جوانب متعددة، ومنها:

-من خلال الصفحات والمواقع الإلكترونية.

-من خلال الدروس الوعظية والندوات والمحاضرات التي تقام بالمساجد والمجالس العلمية وغيرها.

-بث البرامج الدينية والتوعوية على القنوات الفضائية: خصوصا قناة محمد السادس.

وأما التحديات الخارجية: فتتجلى في ما تواجهه الأمة الإسلامية منذ نزول الوحي إلى عصرنا من أعدائها، فالقرآن الكريم خير شاهد على ذلك ثم السيرة النبوية، وكذلك كتب التاريخ التي دونت الصراعات عبر العصور والأزمنة، والتي أساسها صرف المسلمين عن دينهم الحق، فهذا التحدي ليس جديدا بل هو قديم، ومن صوره وأبعاده المتنوعة في زماننا: الغزو الفكري بشتى أنواعه والتنصير..وغيرها.

خاتمة:

خلصت في هذا البحث إلى ما يلي:

-الشباب مرحلة مهمة من مراحل الحياة.

-فترة الشباب تمتد من سن البلوغ إلى سن الأربعين.

-كل الأنبياء بعثوا في سن الشباب.

-حث القرآن الكريم والسنة النبوية ومشاهد السيرة النبوية على العناية بفترة الشباب.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

-كان للجيل النبوي من الشباب إسهامات بارزة في جميع المجالات والتخصصات، منها نصرة الدين، وجمع القرآن الكريم وبناء المساجد، والقيادة في السرايا والفتوحات ....

-النظرة الواقعية للشباب في الإسلام تتمثل في عدة عناصر منها: المسؤولية والكفاءة والأخلاق والقيم.

-تواجه الشباب عدة تحديات: منها ما يواجه الحضارة، وأخرى تواجه الإنسان، وأخرى تواجه الإسلام، إلى جانب التحديات التشريعية والقانونية.

-التحديات منها ما هو ذاتي وخارجي وداخلي.

-ظاهرة الغلو في الدين من بين أبرز التحديات التي تواجه الشباب وتصدهم عن التمسك بالدين الوسط.

-الإسلام دين الوسطية والاعتدال.

-من الإجراءات لعلاج ظاهرة الغلو: الفهم الصحيح، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وأخذ المعرفة من مصادرها ومظانها المعتبرة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

لائحة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

- ✓ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ - 2000 م.
- ✓ انظر الدرة المضيئة من خبر سيد البريئة، جموع الفاسي (ت 1119هـ)، تحقيق: امين انقيرة، مطبعة المعرفة مراكش، الطبعة الأولى: 2019.
- ✓ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.
- ✓ تفسير القرآن الكريم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى - 1410 هـ
- ✓ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422هـ
- ✓ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م.
- ✓ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ
- ✓ سنن ابن ماجه ، ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
- ✓ السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- ✓ السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية - 1427هـ
- ✓ السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م.

المجلد : 12/ العدد : 02 / الشهر: أوت/ السنة: 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

- ✓ شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.
- ✓ الطب النبوي، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، 2006 م.
- ✓ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993/1414.
- ✓ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- ✓ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- ✓ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى:241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- ✓ مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: 219هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1996 م.
- ✓ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- ✓ مشكلات الشباب الحلول المقترحة والحل الإسلامي" د. عباس محجوب. ص: 22، ط1/ ربيع الأول 1406هـ، مطبعة الدوحة الحديثة قطر.
- ✓ المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
- ✓ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.
- ✓ مفكرة الإمام ومرشدة المأموم، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2018.
- ✓ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.